# أطلس الخليفة أبي بكر الصديق
# رضي الله عنه

## الباب الثاني

## أبو بكر الصدّيق في العصر المدني

# المدينة النبوية وما جاورها

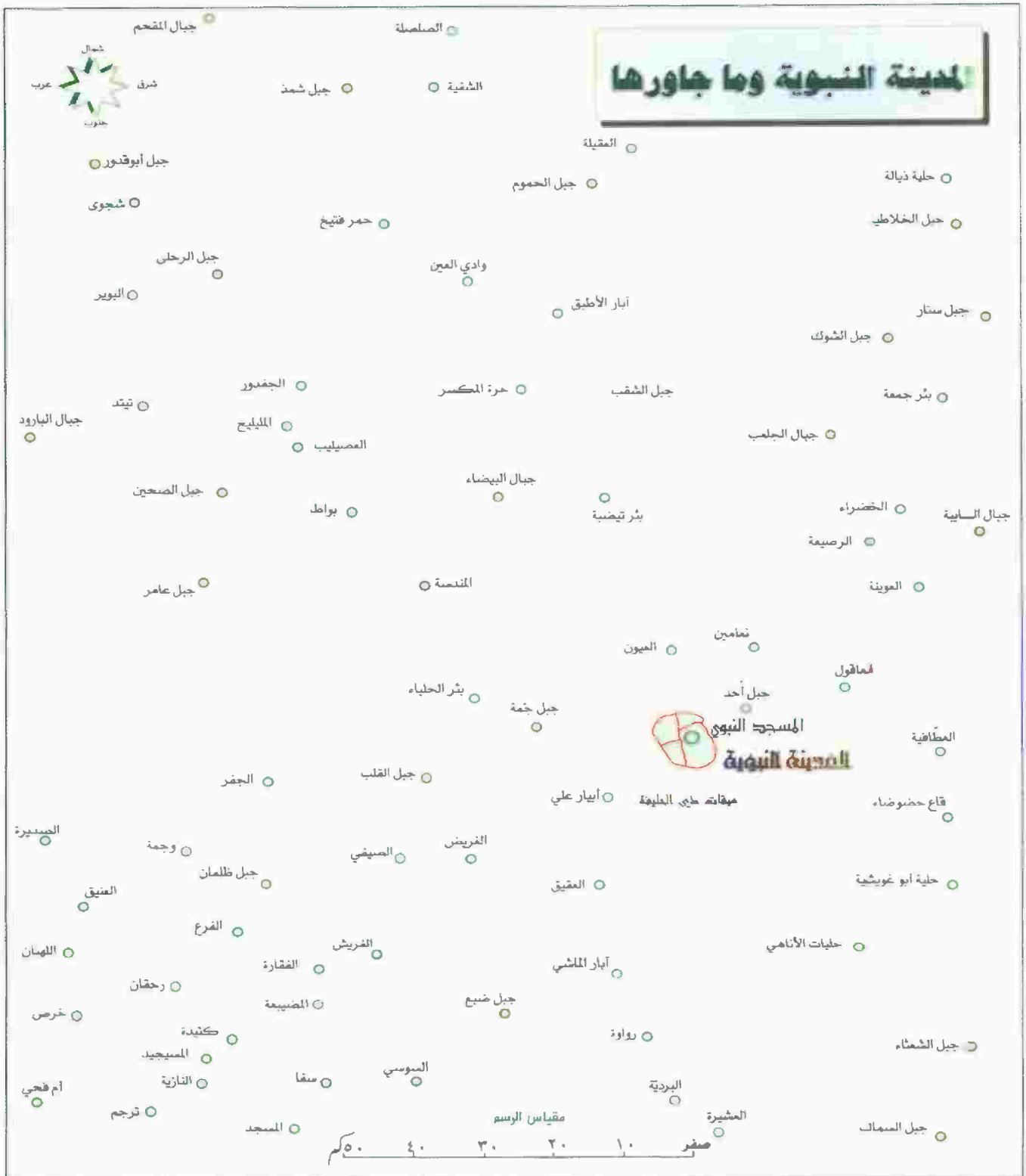

صورة تاريخية للمدينة النبوية.

مصدر الصورة: خالد عمر وصلاح عبد الحميد في كتابهما: العهد المدينة المنورة

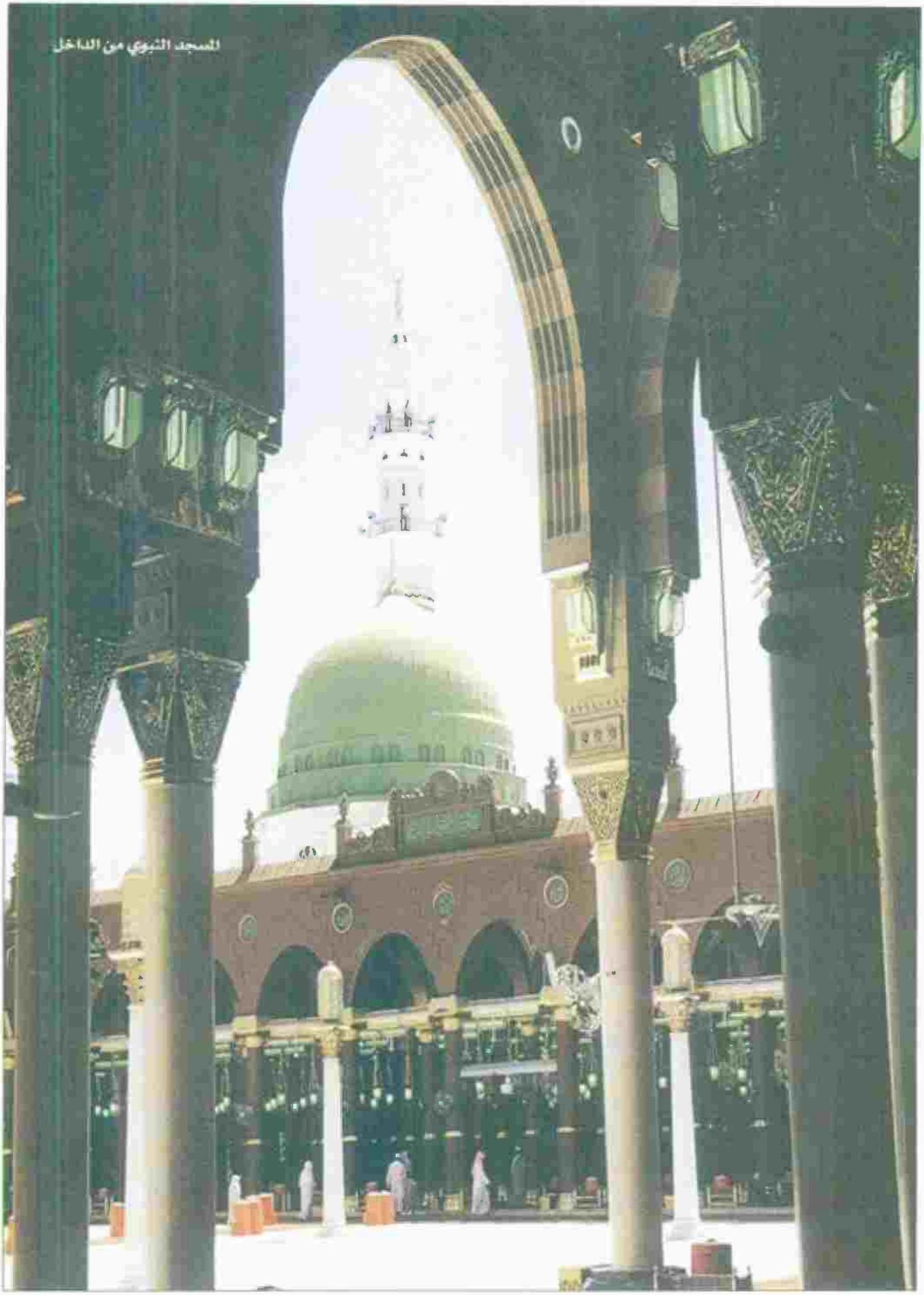

المسجد النبوي من الداخل

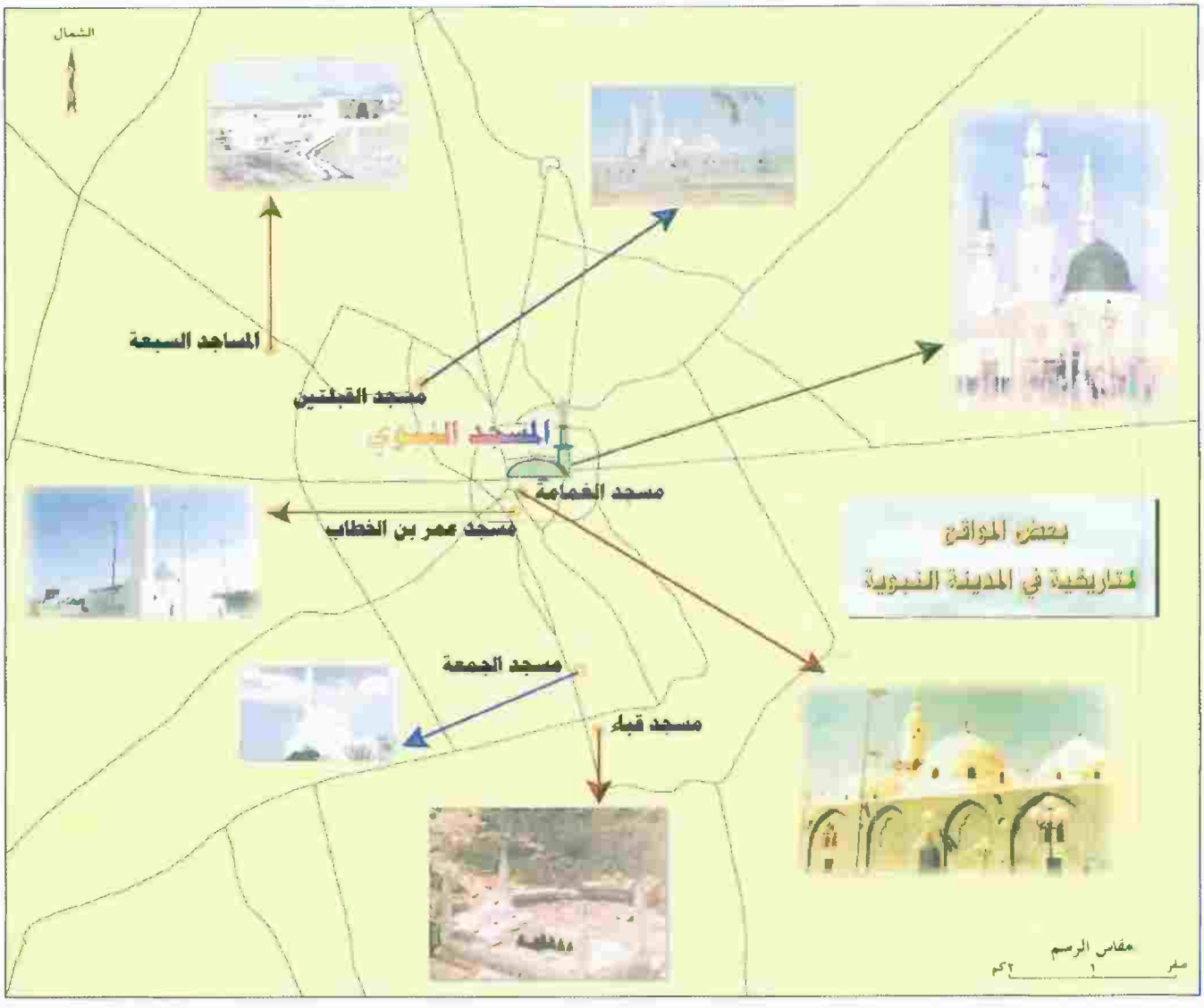


## مخطط تقريبي لمساجد التاريخية في المدينة النبوية

مسجد قُباء أول مسجد بني في الإسلام . تصوير المؤلف .

مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بطيبة الطيبة في العهد السعودي الزاهر . م . الصورة . وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية .

مسجد الميقات ، تصوير المؤلف .

خوخة أبي بكر الصديق

باب الرحمة

سعد بن أبي وقاص

العباس

جعفر

حجرة صفية

حجرة رملة بنت أبي سفيان

حجرة جويرية

المسجد النبوي

المنبر

الروضة الشريفة

باب الحجرة الشريفة

المحراب

الشمال

أهل الصفة

حجرة سودة

حجرة عائشة بنت أبي بكر الصديق

خوخة علي بن أبي طالب

حجرة فاطمة

باب عثمان

حجرة زينب بنت خزيمة الهلالية

حجرة حفصة بنت عمر بن الخطاب

حجرة زينب بنت جحش

موقع بيوت أمهات المؤمنين ( أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم )، وابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

**الخَوخَة** : كُوَّةٌ تُؤدِّي الضَّوءَ إلى البيت ومُخْتَرَقٌ ما بين كُلِّ دارَيْنِ ما عليه بابٌ، والدُّبُرُ، وضَرْبٌ من الثِّيابِ أخْضَرُ، وثَمَرَةٌ م، ج: خَوْخٌ. الفيروز بادي، القاموس المحيط، مادة خوخة

**المدينة النبوية** : هي مدينة المصطفى ﷺ ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرّفة التي تُشد لها الرحال ، وثالثها في البناء ، عُرفت في الجاهليه بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وإ قالت طائفة منهم يا آهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستآذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً ) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر ر غيَّر اسمها ودعاها بالمدينة ، وطيبة ، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعن البراء بن عازب ر قال : قال رسول الله ﷺ : (( من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة )) . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وآكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والقاصمة ،وطيابا ، وذات الحرار » . واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات : ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال،وجبل عير في الجنوب،وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في ( زغابة ) مجمّع الأسيال شمال غربي المدينة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ،وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقُباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صبر على أوار المدينة وحرها كنتُ له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً . روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ « إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة ) وقال عليه السلام : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » . متفق عليه .

# أهم أحداث أبي بكر الصديق رضي الله عنه في العهد المدني

**١ هـ**

❖ وصول النبي ﷺ مهاجراً من مكة مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة ، ومكـوثه فيها عدة أيام ؛ حيـث وضع خلالها أسس مسـجد قباء ( أول مسجد بني في الإسلام ) ثم توجه النبي ﷺ مع أبي بكر إلى داخل يثرب واستقر مقامهما فيها وسميت يثرب منذ ذلك اليوم بالمدينة . فقام ﷺ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الطاهرات . وقد بنى النبي في هذا العام على عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

**٢ هـ**

❖ في هذا العام أنزل الله تعالى آية الإذن بالقتال ولم يفرضه عليهم قال تعالى : ( أُذِن للذين يُقاتلون بأنهم ظُلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير ) لذلك شارك أبو بكر رضي الله عنه مع كل غزوة غزاها الرسول ﷺ بل كان أبو بكر من ضمن المجلس الاستشاري في غزوة بدر وأحد قادة الجيش،حيث تكلم كلاماً حسناً ، وخلال عملية الرسول الاستكشافية قبل المعركة صحبه أبو بكر حينما كانا يتجولان حول معسكر مكة لمعرفة عدد الجيش القرشي . وقد قاتل عبد الرحمن بن أبي بكر مع المشركين ضد المسلمين وفيهم والده .

**٣ هـ**

❖ حينما أنهزم أكثرية المسلمين في أحد ، ثبت مع الرسول ﷺ خمسة عشر رجلاً ، ثمانية منهم من المهاجرين في مقدمتهم الصديق رضي الله عنه ، وسبعة من الأنصار . يفتدونه بحياتهم ويتلقون سهام الأعداء دونه ، وكلهم يقول : وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك ، وعليك السلام غير مودع ( غير متروك ) . وكما حدث لأبي بكر مع ابنه عبد الرحمن في بدر تكرر المشهد ذاته في أحد ، حين طلع عبد الرحمن يقول متحدياً ... من يبارز؟ فنهض الصديق رضي الله عنه شاهراً سيفه ، يريد التصدي له ، لولا أن النبي ﷺ قال له : شم سيفك وارجع إلى مكانك ومتعنا بنفسك .

**٤ هـ**

خرج النبي ﷺ مع أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم إلى مساكن بني النضير يطالبهم بالإسهام في دية العامريين بموجب المعاهدة بينه وبينهم ، فانتهى إلى ديارهم وذكر لهم ما جاءهم من أجله فأبدوا ارتياحاً واستعداداً وأنزلوه مع أصحابه منزلاً حسناً في ظل جدار من بيت أحدهم . وخلا اليهود بعضهم إلى بعض ، وسول لهم الشيطان أن يلقوا حجارة على النبي ﷺ من أعلى الدار.ونزل جبريل من الله يخبره بالأمر.فنهض الرسول ﷺ مسرعاً ، وتوجه إلى المدينة ولحقه أصحابه فقالوا : نهضت ولم نشعر بك ، فأخبرهم بما همّت به يهود .

**٥ هـ**

❖ في هذا العام أسهم الصديق رضي الله عنه إسهاماً كبيراً مع بقية المهاجرين والأنصار في حفر الخندق خلال غزوة الأحزاب. فكان رضي الله عنه ينقل التراب في ثيابه.فلما خرج الرسول ﷺ ورأى ما بالصحابة من النصب والجوع . قال : (( اللهم إن العيش عيش الآخرة ، فأغفر للأنصار والمهاجرة )).

**٦ هـ**

❖ خرج أبو بكر في سرية إلى وادي القرى في شهر رمضان من هذا العام لتأديب بني فزارة الذين أردوا اغتيال الرسول ﷺ وقد قبلي أبو بكر رضي الله عنه في هذه السرية بلاء حسناً . وفيهم امرأة ناصبت العداء للنبي هي أم قرفة وابنتها ، فجاء بهم ابن الأكوع يسوقهم إلى أبي بكر ، فتفلت ابنتها ، وقد سأله رسول الله ﷺ بنت أم قرفة ، فبعث بها إلى مكة ، وفدى بها أسرى من المسلمين هناك . وفي صلح الحديبية انطلق عمر رضي الله عنه إلى أبي بكر متغيظاً من بنود الصلح فرد عليه الصديق كما رد الرسول على عمر . وزاد فاستمسك بغرزه حتى تموت ، فو الله إنه لعلى الحق .

**٧ هـ**

❖ في هذا العام خرج أبو بكر رضي الله عنه في سرية لتأديب بني كلاب الذين اتحدوا مع بعض القبائل العربية من بني محارب وأنمار ضد المسلمين ، فكان النصر الموزر من نصيب المسلمين بقيادة الصديق رضي الله عنه.وقد شارك أبو بكر رضي الله عنه مع المسلمين في أداء عمرة القضاء بعد أن أمر الرسول ﷺ من شهد الحديبية بقضاء عمرته ، وأن لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية . وهذه العُمرة تُسمى بأربعة أسماء هي على النحو التالي : القضاء ، والقضية ، والقصاص ، والصلح .

**٨ هـ**

❖ في هذا العام تم فتح مكة المكرمة.وبعد الفتح جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة يقوده وقد كُف بصره ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : (( هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه )) ؟ فقال أبو بكر : يارسول الله ، هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه أنت ، فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره وقال : (( أسلم فأسلم ، وهنأ رسول الله أبا بكر بإسلام أبيه ، وكان رأس أبي قحافة قد اشتعل شيباً ، فقال الرسول : غيروا من شعره ، ولا تقربوه سواداً )) .

**٩ هـ**

❖ في أواخر شهر ذي القعدة من هذا العام خرج أبو بكر رضي الله عنه بإذن رسول الله ﷺ أميراً على الحج ، ثم أرسل الرسول ﷺ على أثره علياً رضي الله عنه ... فسار الصديق وهو أميراً على الحج ومعه علي رضي الله عنه إلى مكة ، فأقام الناس الحج وحجت العرب و لكنها على عادتهم في الجاهلية . وعلي رضي الله عنه يؤذن ببراءة ، فنادى يوم الأضحى قائلاً : لا يحجنَّ بعد العام مشرك ، ولا يطوفنَّ بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ فأجله إلى مدته . ورجع المشركون ، فلام بعضهم بعضاً ، وقالوا : ما تصنعون ، وقد أسلمت قريش فأسلموا .

**١٠ هـ**

❖ إن رسول الله ﷺ لما خطب قرب وفاته .. قال : إن عبداً من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ، فلم يدرك غير أبي بكر أن النبي ﷺ إنما يعني نفسه ، فأجهش أبو بكر رضي الله عنه بالبكاء ، وقال : نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا . ثم قال : عليه الصلاة والسلام :(( إني لا أعلم أحداً كان أفضل في الصحبة يداً منه )).. الحديث ، ثم قال :(( لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر ))متفق عليه .

**١١ هـ**

❖ في هذا العام انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى فطاشت الأحلام واضطربت الألباب والرُؤى ولم يُحسم الأمر بوضع الناس على الحق غير فقه وثبات أبي بكر رضي الله عنه ، إذ قال : أيها الناس من كان يعبدُ محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت. وتلا قوله تعالى : ( وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ) لآية . حتى قال عمر:والله لكأني ما سمعت هذه الآية من قبل . فكان لثبات أبي بكر رضي الله عنه أثره الكبير في وحدة الصف الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ .

## غزوات الرسول ﷺ والتي شارك في جميعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه

خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .

وقد اصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .

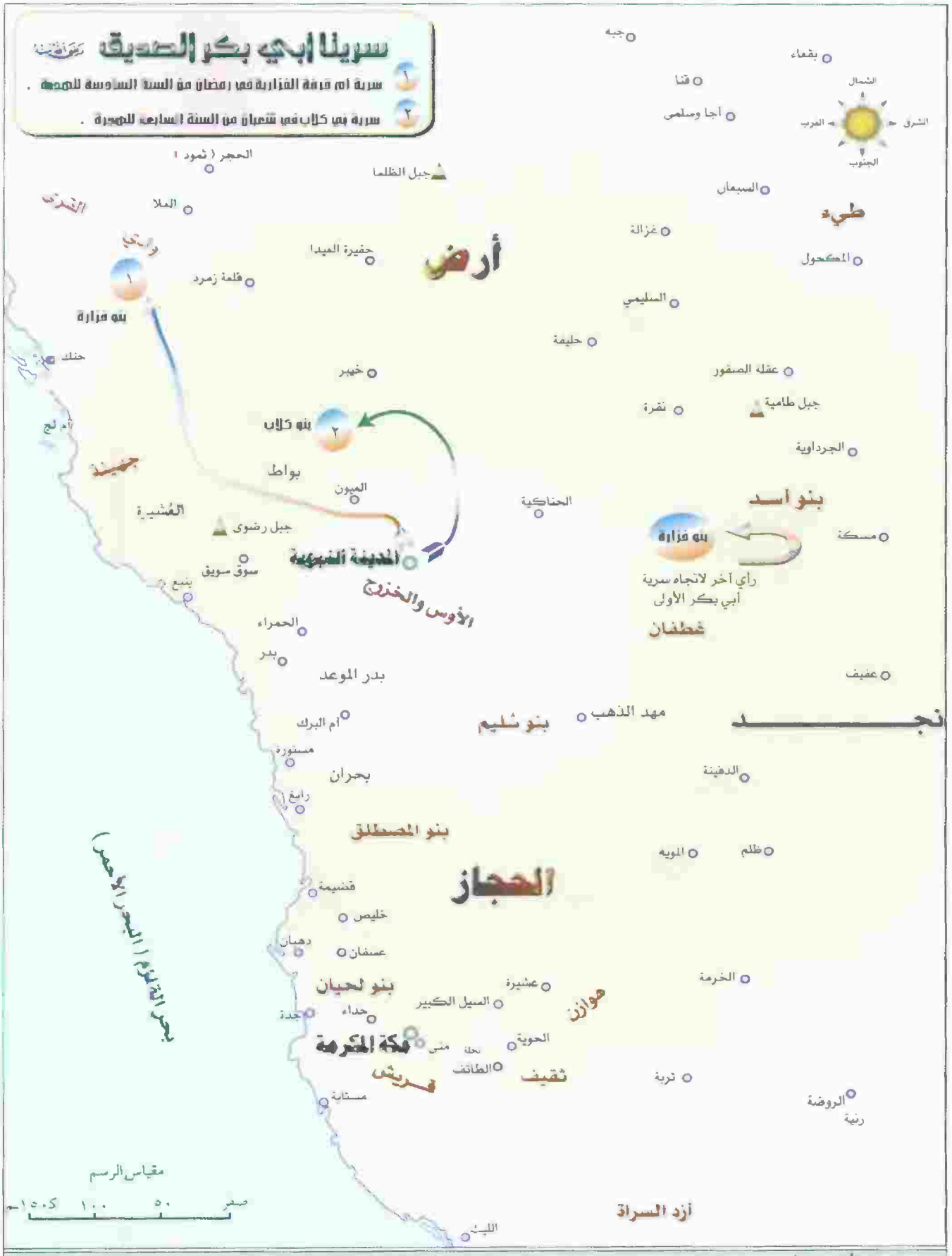


❖ في السرية الأولى توجه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى ديار بني فزارة حينما أغارت بإبعاز من أم قرفة وابنتها على قافلة تجارية بقيادة زيد بن حارثة ، لكن الفزاريين انهزموا من الموقع بعد ما علموا بوصول المسلمين إليهم .

❖ أما السرية الثانية فتوجهت بقيادة الصديق رضي الله عنه لتأديب بني كلاب الذين اتحدوا ضد المسلمين مع بني محارب وبني أنمار ، فكان النصر حليف المسلمين بعدما أسروا وقتلوا أعداداً كبيرة من العدو .

لما رجع النبي ﷺ من غزوة تبوك توافدت عليه الوفود ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، فلما حل موسم الحج أراد الحج ولكنه قال : « إنه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت ، فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك » . فأرسل أبا بكر رضي الله عنه أميراً على الحج سنة تسع للهجر المباركة ، وبعث معه بضعاً وثلاثين آية من صدر سورة براءة ليقرأها على أهل الموسم . فلما خرج دعا النبي ﷺ علياً رضي الله عنه وراءه وقال له : « خرج بهذه الآيات من صدر سورة براءة ، فأذن - أعلم - بها في الناس إذا اجتمعوا » فخرج علي على ناقة رسول الله ﷺ ( العضباء ) حتى أدرك الصديق أبا بكر بذي الحليفة ، فلما رآه الصديق قال له : أمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم سارا ، فأقام أبو بكر للناس الحج على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية ، وكان الحج في هذا العام في ذي الحجة كما دلت على ذلك الروايات الصحيحة لا في شهر ذي القعدة كما قيل . بتصرف عن كتاب د . محمد بن محمد أبو شهبة ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة .

- القرآن الكريم .
- البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدّم : عاتق بن غيث البلادي .
- الروض المعطار في خبر الأقطار : عبد المنعم الحميري .
- الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- الخلفاء الراشدون : د . عبد الوهاب النجار .
- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : د . محمد بن محمد أبو شهبة .
- الرحيق المختوم : صفي الرحمن المباركفوري .
- هذا الحبيب محمد ﷺ يا محب : الشيخ . أبو بكر الجزائري .
- عصر الصدّيق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .


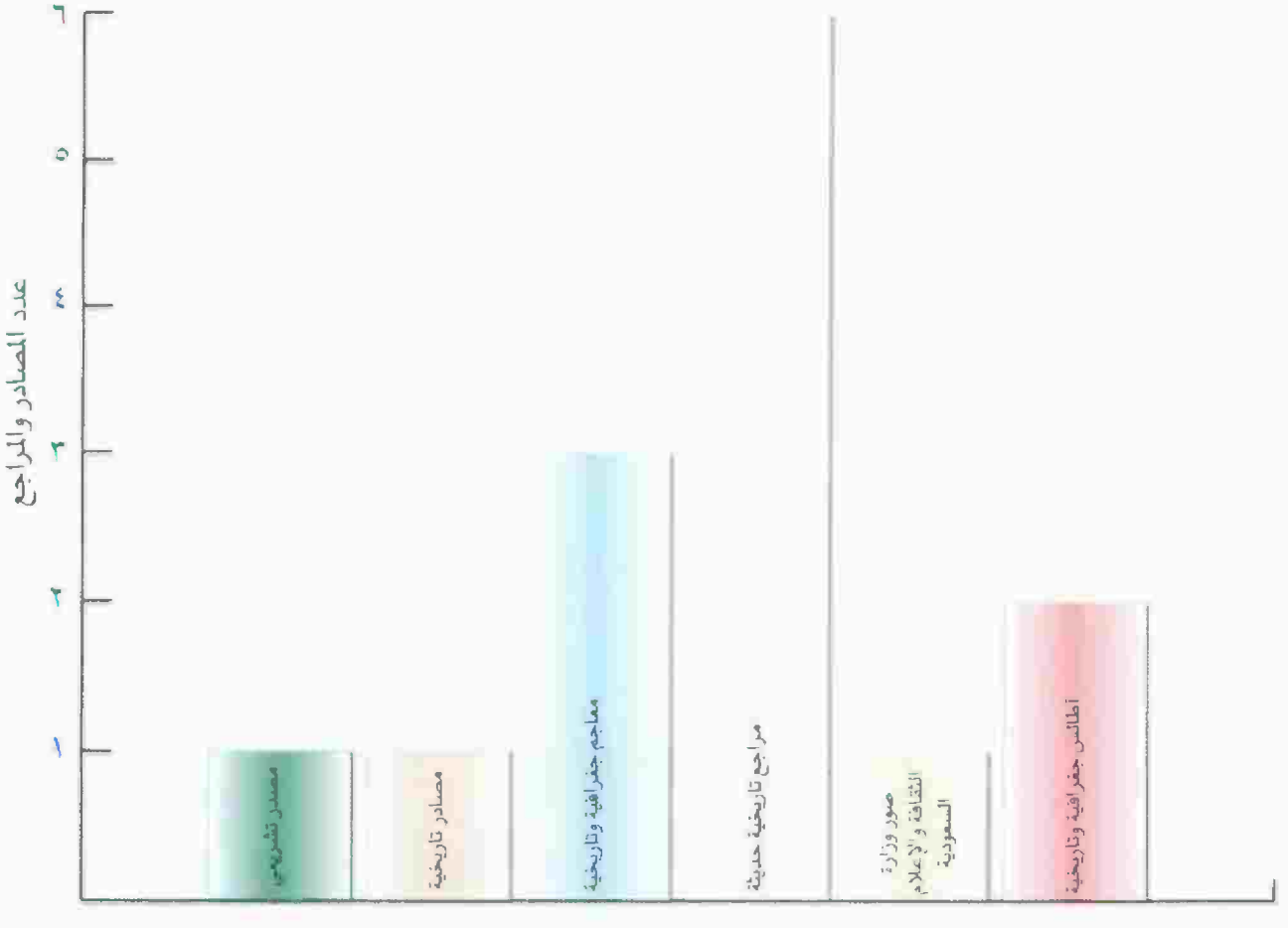


نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب